Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد ثارت فى وجه أفكاره ، وكان على شفا أن يقتل فيها متهمًا بالزندقة ، ومنها ذهب إلى مكة .

وفى عاصمة الإسلام تلقى النور الإلهى غامرًا ، وكان ذلك دافعًا له فيما بعد ، وبخاصة وهو يطوف بالكعبة ، إلى تأليف كتابه « **الفتوحات المكية** » ، وهو أروع كتبه ، **وكان قد** بلغ من العمر حينئذ تسعة وثلاثين عامًا . وفى الواحد والأربعين من عمره ظهر فى بغداد ، وفى الموصل ، وبعدها بعام ظهر فيما حول أرمينية ، وذهب إلى ميافارقين ، وديار بكر ، وقونية ، وسيواس ، وغيرها . ومنها عاد إلى مصر ، والقدس ، وبغداد ، وبعدها بقليل رؤى فى ملطية فى آسيا الصغرى ، وهى قرية كانت تحت حكم الإغريق البيزنطيين ، وفيها تزوج المرأة التى رزق منها بولديه ، وهما شاعران مشهوران . وفى الخمسين من عمره وُجِدَ فى دمشق ، وفى حمص أجرى عليك الملك راتبًا يبلغ مائة بيزته[٧] يوميًا ، وكان ابن عربى يوزعها بين الفقراء . وفى الثامنة والخمسين كان يقيم فى حلب ، فى بيت أهداه له حاكم المدينة ، وتصدق به صاحبنا ابن عربى على أحد المتسولين فى الشارع ، وأخيرًا عاد إلى دمشق ، وله من العمر ثلاثة وسبعون عامًا .

هناك ، بعد أن كتب أهم مؤلفاته ، وهو الفتوحات المكية ، وسط فيض وكشف لا يتوقف ، تلقى خلاله علوم ماوراء الطبيعة إلهامًا ، فى أشكال هندسية وتشخيصات جبرية ، ومات فى الثمانين من عمره ، محترمًا بفضائله ، موقرًا لمواهبه . وحين كان يأخذ طريقه إلى الآخرة ، بدأ الطفل **رايموندو لوليو** يتهته بين ذراعى الحاضنة فى مدينة بالمة ، من جزيرة ميورقة ، وفيما بعد سوف يتجول رجلا ، مبشرًا بالمسيحية ، فى نفس الأمكنة التى مر بها ذلك المرابط الإسبانى المسلم قبله بأربعين أو ستين عامًا .

كان **ابن عربى** فى حركته الدائبة يحمل حياة سارحة ، يبدو معرضًا عن ضجيج الدنيا ، ويتخفى وراء مسكنته واعتكافه ، ورغم ذلك لم يكن مغمورًا ولا مجهولا فى أى مكان ذهب إليه ، وتعود أن يقول عن نفسه إنه مجنون ، ورغم ذلك يربى مريديه ، ويحاضر إخوانه ، ويروض تلاميذه . وكان هؤلاء الفقراء الناسكون يمثلون حينئذ ، كما هو الحال فى

(٧) البيزته تعادل الآن قرشا مصريا واحدا .